

## مكانة المرأة ودورها في رؤية الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

### The Position of Woman and Their Role from The Perspective of Al-Tariqah Al-Aliyah Qadiriyya Al-Kasnazaniyya

QAIS H. A. ABUYOUNIS, \*MUHAMAD FAISAL BIN ASHAARI, MOHAMAD ZULKIFLI BIN ABDUL GHANI, ABU DARDAA BIN MOHAMAD

#### الملخص

تميز التصوف على مر الحقب الإسلامية بتقديمه للكثير من الحلول والعطايا لمختلف قضايا ومشكلات المجتمع، وذلك لما ينضوي عليه التصوف من وعي روحي وتطبيق شمولي لما جاء به الإسلام الحنيف. وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على فلسفة ورؤية الطريقة العلية القادرية الكسنزانية حول المرأة ومكانتها، خصوصاً في ظل ما تشهده المجتمعات العربية والإسلامية من الدعوات الغربية والنسوية للخروج على الأطر المجتمعية والدينية. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع كتب ونشاطات الطريقة الكسنزانية ليوضح رؤيتهم ومنهجيتهم في التعامل مع موضوع المرأة، كما اعتمد الباحث على المنهج الميداني-المقابلة الشخصية مع رئيس الطريقة الكسنزانية ومريديها، حرصاً على أخذ المعلومة من مصدرها المباشر، والوقوف على آلية الرؤية الكسنزانية في ذلك، والوصول إلى النتائج المرجوة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: للمرأة في الفكرة الصوفي الكسنزاني مكانة واهتمام ليس مثل الرجل فقط، بل ثلاث أضعاف، كما يوضح رئيس الطريقة الكسنزانية وذلك للأدوار المنوطة بها من إرشاد، وتربية، وإصلاح وأعداد، وإسناد للرجل، وتوعية لأبناء الجيل والأخذ بيدهم نحو المنهجية النورانية المحمدية. ثانياً: يتميز المريد الكسنزاني سواءً رجل أو امرأة أن عليه الكثير من الواجبات، ولا بد أن يتحلى بمجموع من الصفات التي تؤهله لكي يكون جندي وحارس شريعة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ويكون أده لرفع الظلم والفساد عن كاهل المجتمع، ويكون بوصلة لتوجيه الآخرين وإصلاح المجتمع. ثالثاً: تقوم عناية الطريقة بالمرأة بشكل كبير كي لا تكون سلعة أو أده بيد الشيطان وجنوده الذين يحاولون التغرير بها، وإخراجها عن فطرتها السليمة وتنوع اهتمامات الطريقة على عدة جوانب بداية من الجانب الديني، والتربوي والإرشادي إلى المجتمعي وصولاً إلى تحقيق احتياجاتها ونيلها إلى حقوقها السياسية والمجتمعية، وأخذ دورها القيادي والإصلاحي في إعداد الأجيال على منهج سيدنا محمد وآل بيته.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الطريقة، رؤية، التصوف، الكسنزانية.

## ABSTRACT

*Sufism has distinguished itself throughout Islamic history by offering many solutions and gifts for various social issues and problems, due to the spiritual awareness and comprehensive application of the principles of Islam. This study aims to shed light on the philosophy and perspective of the Qadiriyya Al-Kasnazaniyya Sufi order regarding women and their status, especially in light of the Western and feminist calls in Arab and Islamic societies to break free from societal and religious constraints. The researcher utilized a descriptive-analytical approach to track the books and activities of the Al-Kasnazaniyya order to clarify their vision and methodology in dealing with the topic of women. Additionally, the researcher relied on field research and personal interviews with the leader of the Al-Kasnazaniyya order and its followers to ensure obtaining information directly from the source and understanding the Al-Kasnazaniyya vision and reaching the desired results. The study has reached several important results, the most important of which are: in the Sufi concept of Al-Khasnazani, women have a place and interest three times greater than men, as the head of the Al-Khasanzani method explains, due to the roles entrusted to them of guidance, upbringing, reform, preparation, support for men, and raising awareness among the younger generation and guiding them towards the enlightened methodology of Prophet Muhammad. Secondly, the Al-Khasanzani disciple, whether male or female, is distinguished by having many duties and must possess a set of qualities that qualify them to be a soldier and guardian of the Prophet's law, and to be diligent in lifting injustice and corruption from the community, and to be a compass for guiding others and reforming society. Thirdly, the method takes great care of women so that they do not become commodities or fall into the hands of the devil and his soldiers who try to deceive them, and to bring them out of their sound nature. The method's interests vary on several aspects, starting from the religious, educational, and guidance aspects to the societal aspect, ultimately achieving their needs and obtaining their political and societal rights, and assuming their leadership role in preparing generations according to the methodology of the Prophet Muhammad and his noble and his pure family.*

**Keywords :** women, method, sufism, Al-Kasnazaniyya, al-Tariqah

Received: September 9, 2024

Accepted: November 25, 2024

Revised: November 05, 2024

Published: December 31, 2024

## المقدمة

شهدت مكانة المرأة في العراق العديد من التغييرات التي تأثرت بشكل كبير بالتاريخ والثقافة والسياسة والنزاعات الطويلة الأمد في البلاد. تجد المرأة العراقية نفسها عند مفترق طرق بين القيم التقليدية والحديثة، حيث تلعب دور حامية الأسرة في سياق اجتماعي يفضل الأدوار التقليدية، في الوقت الذي تسعى فيه للحصول على حقوق وفرص متساوية في التعليم والعمل والسياسة. قبل ثمانينيات القرن الماضي، تمتعت المرأة العراقية بحقوق تُعتبر تقدمية في العالم العربي، حيث كانت لديها فرص أفضل للوصول إلى التعليم والعمل. ومع ذلك، أدت النزاعات المسلحة المستمرة مثل الحرب العراقية الإيرانية، والعقوبات الاقتصادية في التسعينيات، والغزو الأمريكي في عام 2003 إلى تدهور مفاجئ في وضعها الاجتماعي. ووفقاً لتقرير البنك الدولي، لم تشارك سوى حوالي 13% من النساء في العراق في سوق العمل في عام 2021، كما أن نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة بين النساء الأصغر سناً في المناطق الريفية لا تتجاوز 48%. على الرغم من الجهود الرامية لتمكين المرأة من خلال التشريعات مثل حصة 25% للنساء في البرلمان، فإن ضعف التنفيذ والتحديات الثقافية والسياسية والاجتماعية قد أدى إلى تهميش الكثير منهن في السياسة. علاوة على ذلك، فقد أدى عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي إلى زيادة العنف ضد النساء، بما في ذلك الزواج القسري، والعنف المنزلي، والقيود الاجتماعية على حرية الحركة والتعبير. في ظل هذه الظروف، تجد العديد من النساء العراقيات أنفسهن في صراع مستمر ليس فقط من أجل البقاء، بل أيضاً من أجل حقوقهن الأساسية في بيئة غالباً ما تكون غير داعمة. وفي إطار جهود رفع وتحسين مكانة المرأة في العراق، تلعب الطرق الصوفية دوراً مهماً في تشكيل الفكر الاجتماعي والديني حول مكانة المرأة وأهميتها ودورها. وتركز الطرق الصوفية على العلاقة الروحية المباشرة مع الله من خلال الممارسات الروحية مثل الذكر، والمحاسبة، والعبادات الخاصة، وتقدم رؤى أعمق حول دور المرأة في المجتمع. بالنسبة لبعض الطرق الصوفية، تُعتبر المرأة حارسة روحية هامة ولها مكانة خاصة في تطوير الإمكانات الروحية للمسلمين، حيث تُقدّر ليس فقط في الأدوار المنزلية ولكن أيضاً كمعلمة روحية تجلب الطهارة والحكمة إلى الحياة اليومية. ومع ذلك، تختلف الآراء حول مكانة المرأة في الطرق الصوفية بناءً على تفسير النصوص المقدسة وتعاليم قادة أو شيوخ هذه الطرق. قد تشجع بعض الطرق على مشاركة النساء في

الأنشطة الروحية بنشاط وتمنحهن أدوارًا في القيادة الروحية، بينما قد تكون أخرى أكثر تحفظًا، محافظة على الأدوار التقليدية للمرأة كحارسة للأسرة. الطريقة العلية القادرية الكسنزانية، على وجه الخصوص، تقدم رؤية شمولية حول المرأة. بينما تضع الطرق الصوفية الأخرى المرأة في مكانة أقل أهمية، فإن الطريقة الكسنزانية تتبنى نهجًا مختلفًا. لذا، تهدف هذه الدراسة إلى توضيح كيفية فهم وتطبيق الطريقة الكسنزانية لمفهوم مكانة المرأة، ومدى مساهمتها في النقاشات المعاصرة حول الحقوق، والأدوار، ومكانة المرأة في مجتمع يتغير باستمرار.

## الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

كلمة "الطريق" أو "الطريقة" هي كلمة عربية الأصل تعني المسار أو السبيل الذي يسلكه الإنسان. يقول المعجم الوسيط في مادة "طرق": "طرق يطرُق الطريق" أي سلكه. ويعرفه الرازي بأنه "السبيل" (الرازي، 1999). كما يشير المعجم الأساسي إلى أن "الطريقة" تعني الأسلوب أو المسلك الذي يوصل إلى المقصود بسهولة ويسر (المعجم الأساسي، 1989). ويوضح القرآن الكريم في عدة آيات مفهوم "الطريق" أو "الطريقة"، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ثَبَّتْ وَنُفِثَتْ نَفْسَ الْكَافِرِ فِي أَرْضٍ فَغَىٰ لَهُ أَفْئَتَهُ فَقَالَ عَرِبْتُ لَعْنَةَ رَبِّي فَبَدَّلَ طَرِيقَهُ﴾ (الشعراء: ١٠٢-١٠٥). وتؤكد السنة النبوية أيضاً على مفهوم "الطريق" أو "الطريقة"، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة" (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر، رقم 4867). من خلال النظر في الآيات والأحاديث التي تشير إلى لفظ "الطريق" أو "الطريقة"، يتبين أن المفهوم يشمل العديد من المعاني منها: السبيل، المنهج، السلوك، السيرة، المذهب، السنة، والحالة، وغيرها.

أما في الاصطلاح: يقول الإمام الجرجاني في تعريفه للطريقة: "هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى، من قطع المنازل، والترقي في المقامات" (الجرجاني، 2003). ووفقاً لما ذكره الشيخ محمد أحمد الكسنزان الحسيني: "الطريقة هي المنهج أو الأسلوب الذي يستنبطه شيخ الطريقة من الكتاب والسنة النبوية المطهرة، لتطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً كاملاً بظاهرها وجوهرها" (الكسنزان، 2006). وبالجمل، يُفهم أن "الطريقة" هي التطبيق العملي للشريعة الإسلامية، مع التركيز على تعميق هذا التطبيق من حيث زيادة العبادات والفضائل

والابتعاد عن كل ما يبعد الإنسان عن الله عز وجل. وهي المنهج العملي الذي اتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، بما تنطوي عليه سيرته العطرة من أقوال وأفعال وأحوال (السنة النبوية المطهرة)، وهي المعنى الحقيقي لمفهوم "الطريقة" (الحسيني، 2005). ويصفها الرئيس الحالي للطريقة بأن الطريقة مدرسة علمية لتطبيق المنهج الإسلامي الشامل عقيدةً وشرعيةً وسلوكاً وممارسةً وتجسيداً حياً ومعبراً لما كان عليه الصحابة الكرام، لكونها وسيلة تعيد بناء الإنسان قلباً وقالباً بناءً مثالياً متكاملًا. (الكسنزان، 2006).

الطريقة الكسنزانية، التي تُعرف أيضاً باسم الطريقة العلية القادرية الكسنزانية، تُعتبر من الطرق الصوفية التي تمتد جذورها إلى النسب النبوي الشريف للنبي الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. حيث يذكر شيخها الحالي أن الطريقة هي نهج مستمر من لدن النبي الأعظم إلى سيدنا الإمام علي وصولاً إلى سيدنا عبد القادر الجيلاني، ثم إلى الشيخ السيد عبد الكريم الكسنزاني (شاه الكسنزان)، الذي وُلِدَ عام 1824م في قرية كسنزان التابعة لناحية قرة داغ في محافظة السليمانية في شمال العراق. تميز الشيخ عبد الكريم بشخصيته الروحية البارزة التي جسدت القيم المحمدية الأصيلة، حيث أضاء بنوره وأسراره المستمدة من المعاني القرآنية وقيم الإسلام الثابتة وقوانين السنن الكونية (فتوح، 2021). استقر الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان في قرية كربجنة، وأسس هناك مركزاً للإرشاد الديني والروحي، حيث أقام التكايا والمدارس الدينية التي أصبحت منارات للعلم والذكر، ووجهة للمريدين والطلاب من كل أنحاء العالم. وقد تُسبت إليه العديد من الكرامات التي تؤكد صدق حاله وطريقته في السير إلى الله. بعد أن أرسى أسس الطريقة وجدد روح الإسلام وأحيا سنة الرسول صلوات الله وسلامه عليه (الحسيني، 2005)، توفي الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان عام 1902م، ودفن في مقامه بقرية كربجنة، وتولى بعده من العائلة الكسنزانية مشيخة ورئاسة الطريقة حسب التسلسل التالي:

- الشيخ عبد القادر الكسنزان من عام 1902 م حتى عام 1922م.
- الشيخ حسين الكسنزان من عام 1922م حتى عام 1939م.
- الشيخ عبد الكريم الثاني الكسنزان من عام 1939م حتى عام 1978.
- الشيخ محمد الكسنزاني من عام 1978 حتى عام 2020.

- الشيخ شمس الدين محمد نھرو الكسنزان رئيس الطريقة الحاضر من عام 2020م. (فتوحى، 2021).

ولقب "العلية": نسبةً إلى الإمام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، الذي يُعتبر المرجع لأغلب الطرق الصوفية في العالم الإسلامي. يستند ذلك إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتِه من بابِه" (السيوطي، 2006). وقد كان للإمام علي تلاميذ من أصحاب الطريقة الذين اتسموا بالصفاء والورع، وشملت هؤلاء التلاميذ الصحابة والتابعين. حيث تُعتبر مدرسة المدينة المنورة كبرى المدارس الروحية للتصوف الإسلامي، تليها مدرسة البصرة التي كان شيخها الإمام الزاهد الحسن البصري رحمه الله. الحسن البصري يُعتبر من الذين وضعوا دعائم الطريقة البيعة (العهد) من سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه، واستمر في ترسيخ مدرسته على نهج الإمام علي. ومن ثم، توالى الطريقة الصوفية وانتقلت من شيخ إلى شيخ حتى وصلت إلى عصر سلطان الأولياء، الشيخ عبد القادر الجيلاني، الذي يُعد من أعظم مشايخ التصوف الإسلامي وأكثرهم تأثيرًا (الحسيني، 2005).

والقادرية: نسبةً إلى الشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني، مؤسس المدرسة القادرية التي تعتبر من أهم المدارس الصوفية في الإسلام. من هذه المدرسة، تفرعت العديد من الطرق الصوفية الأخرى التي امتدت عبر الزمن وانتقلت من شيخ إلى شيخ، حتى وصلت إلى الشيخ عبد الكريم الشاه، الملقب بالكسنزان.

وتسمى الطريقة "الكسنزانية" نسبةً إلى لقب أُطلق على جدهم، الولي الصالح والعايد الزاهد، السيد عبد الكريم الأول. كلمة "كسنزان" هي كلمة كردية تُشير إلى "الشخص الذي لا يعلم حقيقته أحد"، وهي تعكس الغموض والقداسة المرتبطة بشخصية السيد عبد الكريم. ويعود هذا اللقب إلى قصة فريدة؛ حيث اعتزل السيد عبد الكريم الأول الناس لمدة أربع سنوات في خلوة بأحد جبال "فرداغ"، متعبداً ومتأملاً في قربه من الله، مستأنساً بذكره ومُستغرقاً في عبادته. وخلال تلك الفترة، عندما كان الناس يتساءلون عن مكان وجوده، كان الجواب بكلمة "كسنزان"، في إشارة إلى غيابه وغموض حاله. ومع مرور الوقت، أصبح هذا اللقب رمزاً يُعرف به السيد عبد الكريم، وانتقل إلى أبنائه وأحفاده من بعده. ولم يقتصر هذا الاسم على الأسرة

وحدها، بل أصبح علماً للطريقة العلية القادرية الكسنزانية، التي تبني مشيختها الشيخ عبد الكريم وورثها أبنائه وأحفاده، ليحسد بذلك روحانية عميقة وفريدة تتسم بالتقوى والسكينة والأسرار الروحية الذي لا يدرك حقيقته أحد. وهو لقب يعكس الجوانب الروحية والمعاني العميقة التي تحسدها هذه الطريقة الصوفية. (الكسنزان، 2006).

تنتشر الطريقة الكسنزانية في أغلبية دول العالم، في العالم العربي وفي أوروبا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية والهند وغيرها الكثير ويدل على ذلك مقابلة الباحث مسؤول مكتب المتابعة والإرشاد في الطريقة الكسنزانية، حيث قدم شرحاً حول انتشار الطريقة وتوزع التكايا الكسنزانية وأماكن تواجدها، وطريقة عمل المرشدين في كثير من الدول (الكاتب، 2022)، إضافة إلى ذلك قيام الباحث بزيارة التكايا الكسنزانية في فلسطين، والأردن، والعراق بشكل خاص في بغداد والسليمانية المقر الرئيسي وألقى هناك بالكثير من مسؤولين ومرشدين التكايا في كثير من دول العالم. على سبيل المثال ليس الحصر (الأردن، فلسطين، الهند، وباكستان، وبنغلادش، وليبيا، وتونس، ومصر، وغانا، وساحل العاج، والسودان، واليمن، وسوريا، وأمريكا، وبريطانيا، ولبنان، والشيشان)

ويعود هذا الانتشار الواسع إلى جهود مشايخ الطريقة الكسنزانية وأتباعها في نشر رسالتها الصوفية القائمة على المحبة والسلام والتسامح والتواصل الروحي المباشر مع الله. كما أن الطريقة تُعنى بتربية المريدين على الأسس الروحية والأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يجعلها تحظى بقبول واسع بين المسلمين الراغبين في تعميق علاقتهم بالله والارتقاء بأرواحهم. وتتميز الطريقة أيضاً بانفتاحها على الحوار مع الآخر وتعزيز قيم التعايش بين الأديان والثقافات المختلفة، مما ساهم في جعلها نموذجاً صوفياً معاصراً يحتفظ بجوهر الإسلام الروحي الأصيل بينما يتفاعل بمرونة مع متغيرات العصر ومتطلبات المجتمعات المختلفة. (النعيمي، 2014).

ويُخلص الباحث أن مفهوم الطريقة الكسنزانية بشكل عام فلسفة حياة كاملة، مشتملة على جميع جوانب الحياة التي جاء بها الإسلام الحنيف، فهي حقيقة ورسالة وغاية تسعى من خلالها الطريقة لإيصال الفرد الإنساني إلى العيش بمنظومة فكرية روحية سلوكية راقية من خلال التدرج في السلوك والتربية والربط بالنور المحمدي، فهي لا تقبل الانعزال والانقطاع بل تدعو إلى المعاشة والتواصل مع الجميع من خلال الرحمة المحمدية المهداة للخلائق، وتقدم طرحها

الاجتماعي والديني والأخلاقي وحتى السياسي، وترفض جميع أشكال التفرقة والفساد والظلم وتفكيك المجتمعات والاستبداد، في سبيل الوصول إلى صلاح المجتمعات الإنسانية.

ان أحد خلفاء الطريقة الكسنزانية القدماء يدعي أن الطريقة الكسنزانية هي الطريقة الأم للقادرية وليس فرعاً. وذلك لسببين رئيسيين 1- هو انتقال الطريقة الكسنزانية من شيخ إلى شيخ وصولاً إلى شيخها الحاضر دون انقطاع، وهذا من الميزات المهمة التي تميزت بها الطريقة الكسنزانية عن الطرق الصوفية الأخرى، فكثير من الطرق شيوخها لم يذكروا أو يعينوا الوارث بعده رغم كثرت أتباعها، مثل الطريقة الرفاعية أو الشاذلية وغيرها، وهي موجودة الآن ولها أتباع وانتشار لكن بدون سند متصل، وإنما يعيشون على إرث شيوخهم السابقين، أما الكسنزانية فالحال مختلف فهي متصلة السند دون انقطاع، ويمكنك مراجعة السند كامل على موقع الطريقة.

2- إن الطريقة الكسنزانية ليست فرعاً عن الطريقة القادرية التي تفرعت إلى كثير من الطرق في العالم، بل هي امتداد للطريقة القادرية الام". (شكر، 2022/05/08).

### واقع المرأة في العراق

إن المتتبع للحالة العراقية يلاحظ أن الواقع العراقي شهد تحولاً جذرياً على الأصعدة السياسية والفكرية والاجتماعية والدينية بعد سقوط النظام السابق في عام 2003. فقد دخلت البلاد في مرحلة جديدة تميزت بتبني مفاهيم وأنظمة لم تكن مألوفة من قبل، مثل الديمقراطية وحرية التعبير والحدادة، وهي أفكار استوردت من العالم الخارجي. لم تقتصر تأثيرات هذه المفاهيم على الجوانب السياسية والاقتصادية فحسب، بل امتدت لتشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية، مما أثر بشكل كبير على بنية المجتمع العراقي وقيمه وثوابته. كانت المرأة العراقية من بين الفئات الأكثر تأثراً بهذه التحولات الجذرية. قبل عام 2003، كانت المرأة تعيش في ظل نظام اجتماعي وقانوني يحد من حرياتها ويقيد أدوارها التقليدية ضمن إطار الأسرة والمجتمع. ولكن مع التغيرات السياسية والاجتماعية التي طرأت بعد سقوط النظام، فتحت أمام المرأة العراقية آفاق جديدة للمشاركة الفعالة في الحياة العامة. (المرهج، 2024). ومع ذلك، لم تخلُ هذه التحولات من التحديات والصعوبات. فقد واجهت المرأة العراقية معوقات كبيرة في محاولتها للاستفادة من

هذه الفرص الجديدة. إليك خلاصة مختصرة حول وضع المرأة في العراق من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية:

1. سياسياً: بشكل عام تلعب الأحزاب السياسية أدوراً مهمة لتمكين المرأة ومشاركتها السياسية، لكن الواقع العراقي للأحزاب لم ينحى كما المعتاد. ونتج ذلك بسبب نظام المحاصصة والتقسيم الطائفي الذي ساد العراق، بعد الاحتلال الأمريكي، فلا يزال وضع المرأة في السياسة في العراق محدوداً على الرغم من إدخال مواد دستورية مثل الحد الأدنى بنسبة 25% للتمثيل النسائي في البرلمان، فقد أنتج نظام المحاصصة مشاركة نسائية شكلية لا أكثر، ولا بد لمن يمثل الحزب برلمانياً أن يكون خاضع لمعايير طائفية ودينية يملئها عليه الحزب سواء رجل أو امرأة، فلا يعدو كونه واجهة يتحكم به الحزب المنتفد في السلطة بحكم ما أفرزته المحاصصة، كذلك المليشيات المسلحة التي تمتلكها الأحزاب الكبرى في البلد.

وفي دراسة ميدانية أجريت حديثاً توصلت فيها إلى أن الأحزاب العراقية لم توفر سبل تمكين وتدريب وإعداد للبرلمانيات أو العاملات في المجال السياسي. وقامت الأحزاب باستقطاب نساء بعيدة عن العمل السياسية أو الخبرة والتجربة كي يسهل التحكم بها. وكانت إجابات السياسيين أن الأحزاب تتعامل مع الكوتا النسائية كوسيلة للحصول على تمثيل برلماني أكبر، فالتمثيل النسائي شكلي فحسب (مكي، 2023). وفي مثال تتضح فيه حجم الهوة سياسياً بما يتعلق بالمرأة ففي الدورة الثانية لحكومة المالكي سنة (2010-2014) فقد شاركت في الحكومة امرأة واحدة فقط، وهي (وزارة الدولة لشؤون المرأة)، وقد صرحت الوزيرة نفسها (ابتهال الزبيدي) أن ميزانية وزارتي لا تتعدى 2500 دولار، وأن وزرتها مجرد مكتب عادي، فكيف بمكدا وزارة لا تمتلك ميزانية أو إمكانيات حقيقية أن تنهض بواقع المرأة أو تدعم شؤونها، أو تلبي احتياجاتها. فهذا المثال يكتنف في داخله المأساة السياسية التي تتعرض لها المرأة داخل العراق.

2. مجتمعياً: بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وتسليم السلطة السياسية في البلاد بيد الأحزاب الدينية الشيعية، ومع انتشار الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية،

ووصول الميليشيات المسلحة التابعة للأحزاب إلى الحكم والسيطرة على القرار السياسي داخل البلد، ومع ظهور التنظيمات الإرهابية مثل داعش وما خلفته من أثار يصعب محوها، كذلك نظام المحاصصة الذي أضر بطبقات المجتمع كان أكبر الخاسرين والمتأثرين سلباً هو المرأة العراقية، فنجد الاتجاه التقليدي المحافظ الذي يرى أن المرأة كائن ضعيف وأن وظيفتها الأساسية في تنظيم الأسرة ورعايتها، والاتجاه الثاني التحرري والذي يعترف بدور المرأة وحقوقها بالعمل الخ، لكن ما زال صوته ضعيف.

ومن خلال تتبع الواقع العراقي نجد إلى تاريخ اليوم تسمع من فقهاء على المذهب الشيعي وغيرهم، يتناولون خطابات رجعية بئسة حول المرأة ودوره ومشاركتها المجتمعية، وكأنها ليس إنسان، ومع كل التقدم الي أحرزه الإنسان في هذا العالم تجد فقهاء في العراق تذكر على المنابر أن النساء التي تذهب إلى الجامعة ليست لديها شرف ولا أخلاق، أو التي تشارك بنشاطات رياضية ومجتمعية، في تحريض واضح وخطير ضد المرأة وخروجها من بيتها، وبسبب هكذا مواضيع يتم طرحها من رجال الدين فلا يكاد يمر شهر بدون حالات خطف أو قتل لنساء من المشاهير بحجة الشرف والتقاليد الدينية والمجتمعية وعلى الرغم من الجهود لزيادة الوعي بحقوق المرأة، تواجه العديد من النساء التمييز والقيود بناءً على الأعراف الاجتماعية والثقافية وحتى الدينية. مثل العنف المنزلي، والزواج القسري، والقيود على حرية الحركة والتعبير، فلا تزال تشكل تحديات كبيرة. ومع عدم الاستقرار السياسي والنزاعات المستمرة يزداد من تفاقم هذه المشكلات. هناك إحصائية أصدرتها وزارة الشؤون الاجتماعية التي يمكن أن تُظهر مشاكل النساء في العراق على النحو التالي:

الجدول ١: مشاكل النساء في العراق

| النسبة/الوصف | المشكلة الرئيسية                     |
|--------------|--------------------------------------|
| 29%          | التدخل في الحياة الشخصية والاجتماعية |
| 16%          | منع مواصلة التعليم                   |

| المشكلة الرئيسية       | النسبة/الوصف |
|------------------------|--------------|
| الإجبار على الزواج     | 11%          |
| السلوك التحكمي         | 83%          |
| عنف جسدي               | 47%          |
| الطلاق أقل من 18 عاماً | 24%          |
| الأمية                 | 50%          |
| الانتحار               | 44%          |
| الأسر التي تعولها نساء | 10.5%        |
| البطالة                | 28.2%        |

3. **اقتصادياً:** بشكل عام يعاني العراق من واقع اقتصادي معقد، وذلك لعدة أسباب اعتماد الموازنة العراقية على عائدات النفط حيث يشكل ما نسبته 95% من إيرادات الدولة، كذلك الإرهاب والاقتتال الذي عانى منه طيلة سنوات مما جعله طارد للاستثمار الخارجي، ونظام المحاصصة والذي قسم موارد الدولة بين الأحزاب، مما أدى إلى إشكاليات كثيرة كان نصيب المرأة منها هو الأكبر في المجال الاقتصادي، حيث تواجه النساء في العراق تحديات كبيرة في الانخراط في سوق العمل. وتشير الإحصائيات إلى أن مشاركة النساء في القوى العاملة منخفضة جداً، حيث بلغت حوالي 13% فقط في عام 2021. كما أن معدل محو الأمية بين الشابات في المناطق الريفية منخفض، حوالي 48%. التحديات مثل نقص فرص العمل، القيود الاجتماعية، والحالة الاقتصادية غير المستقرة تزيد من عبء تحقيق الاستقلال الاقتصادي للنساء.

ووفقاً لمؤشر الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين احتل العراق مرتبة منخفضة في هذا المؤشر حيث جاء في المرتبة 145 من بين 191 دولة خلال عام

2021. وتشير نتائج مسح القوى العاملة إلى أن النساء أقلية في الوظائف الإدارية حيث يمثلن 17.5% في المقابل الرجال 82.5%. ولا شك أن العادات والتقاليد والثقافة الذكورية الشرقية لها دور كبير بهذا الوضع المنخفض لتمكين المرأة اقتصادياً، فتدني مساهمة المرأة العراقية في سوق العمل، والتميز في الأجور مع غياب القوانين لحمايتها اقتصادياً أدى إلى قلة الوعي الاقتصادي للمرأة، وضعف المهارات والقدرات، وقلة فرص التمويل للمشاريع الخاصة مع غياب تام لسياسية الدولة تجاه النهوض الفاعل بالواقع الاقتصادي ككل والذي ينعكس إيجاباً على الجميع.

### توصيف الواقع المرير للمرأة في العراق بما تراه الطريقة الكسنزانية

بعد التوصيف والإيضاح للواقع المعاصر الذي تعيشه المرأة داخل العراق بشكل عام، يورد الباحث توصيفاً لواقع المرأة وما تتعرض له، كما تراه الطريقة الكسنزانية يختزلها الباحث بنقاط مختصرة تبرز الواقع المرير للمرأة العراقية، كالتالي:

أ- المعاناة من التشدد الديني: إن التيارات المناهضة لحرية وحقوق المرأة العراقية في التعليم والعمل قد استفحل، فقد شهدت حملات واسعة لتشويه صورتها وتحركاتها في مختلف أوجه الحياة، حتى أن المفات منهن تعرضن للعنف بذريعة خروجهن عن التقاليد الإسلامية، وهذا الأمر لا يخالف أبسط حقوق فحسب، بل ويخالف الشريعة الإسلامية.

ب- المعاناة من الفقر المدقع: من الناحية الاجتماعية فإن الإحصائيات تذكر هناك أكثر من أربع ملايين أرملة ضحايا العنف والإرهاب والحروب، ومعظمهن يقعن تحت تأثير الفقر والفاقة والاضطرار إلى النزوح بشكل لا يمكن تصوره.

ت- ج- المعاناة من الجهل والامية.

ث- د- المعاناة من ضغوط الأحزاب الطائفية.

ج- ه- المعاناة من الخوف والقلق الدائم بسبب عصبية الجو العام.

ح- و- المعاناة من البطالة.

خ- ز- المعاناة من ضعف الرعاية الصحية. حيث يقدم توصيفاً حول أبرز القضايا التي تعانيها المرأة في العراق، دون السكوت عن أي شيء يمس المرأة وذلك لعظيم مكانتها لدى

الطريقة الكسنزانية. ويذكر رئيس الطريقة حيال هذه الإشكاليات التي تعانيها المرأة في العراق "أن الأدهى والمشكلة أن كل هذه الانتهاكات حدثت وتحدث دون أن يولي من تصدوا لإدارة دفة الحكم في البلد والعملية السياسية أي اهتمام يتناسب مع حجم هذه المآسي" (الكسنزان، 2012).

فيما ينوه الكسنزان بالإضافة إلى الإشكاليات داخل المجتمع، أو التي نتجت من تقصير الحكومات المتعاقبة التي أفرزت نظام المحاصصة والذي تتضرر منه جميع فئات المجتمع العراقي، ينوه إلى ضرورة الانتباه إلى الصراع الظلماني (الشيطان وأدواته) مع الخط النوراني، ويذكر أن هذا الصراع مستمر وتشدد وطأته في أغلب المجتمعات حيث يحاولون جاهدين لإخراج المرأة عن عفتها وطهارتها، وعن مكانتها العظيمة التي جاء بها وركز عليها الإسلام الحنيف، محاولين ضرب المجتمعات من خلال الأم والأسرة، من خلال تدميرها، كي يتنسى لهم إحكام سيطرتهم الظلمانية على بني الإنسان. فالطريقة الكسنزانية تقدم رؤيتها حول المرأة داخل العراق وخارجه وبأي مجتمع تتواجد به لأنها الأساس المتين الذي من خلاله تنهض المجتمعات والشعوب.

### مكانة المرأة في رؤية الطريقة الكسنزانية

إن الباحث في شؤون الطريقة الكسنزانية يجد أن شيخ الطريقة يولي المرأة والبنات الكسنزانية بشكل خاص، وبنات المجتمع بشكل عام، جليل الاهتمام، ولا يفرقها عن الرجل في مهام الارشاد والإصلاح المجتمعي، بل يرى أن ثوابها وأدوارها أكبر من الرجل ثلاث أضعاف، وبها ومن خلالها يمكن تحقيق وإرساء المنظومة الأخلاقية المحمدية في المجتمع، لأنها أساس التربية والتعليم، وأساس أي نهضة تريد الأمة القيام بها أو الوصول لها، ويقدم النصح والتوجيه بجميع الجوانب دون إغفال لأي جانب يمس حياتها، ومع مكانة المرأة لدى الطريقة بذات الوقت يحذر رئيس الطريقة ما يسعى له إبليس وجنوده من اللبرالية الحديثة والغريبة هو صناعة نموذج للمرأة يتسق ويتوافق مع مرادهم الظلماني، ولا يوفر جهداً في سبيل تدمير الأسر، وذلك من خلال العنصر الأساس وهو المرأة، بإخراجها عن فطرتها السليمة بكافة الوسائل.

ويُكمن السبب الرئيس في عناية الطريقة الكسنزانية بالمرأة وإبراز مكانتها هو انطلاقاً من قول الحق عز وجل (القرآن، الذاريات: 56)، لذلك ترى الطريقة أن هذا إلتماً وواجباً عليها بتعليم المرأة أصول دينها، والعبادة، والذكر، وخلق فرص من المساواة، في تأدية الواجبات والحقوق، لأن أمر الله عزوجل بالعبادة وكافة أشكال التقوى ليست حكر على طرف دون آخر، بل تشمل جميع عباد الله عزوجل. ووعي الطريقة الكسنزانية بخطورة وحساسية دور المرأة سواء كانت أم أو زوجة، أو أخت، في الترابط الأسري والمجتمعي، والديني. وإدراك الطريقة لخطورة وشر ما يقوم به إبليس وجنوده وما يدعون له، في محاولاتهم المستمر لتفكيك الأسر والمجتمعات، والدعوات الكثيرة التي تدعو المرأة للتحرر المزيّف، والذي نتیجته تمكين القوى الظلامية الإبلسية للسيطرة على عماد المجتمعات وهو المرأة. ويورد الباحث بعض الشواهد ما يدلّل به على مكانة المرأة لديهم من محاضرات شيخ الطريقة، كتالي:

أ- فأنتنّ حراس شريعة الرسول ومنهجه القويم منهج أهل الحب والعقيدة، والتواصل مع كل الطوائف والأديان، التواصل في الحب والإنسانية فهكذا كان جدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم. (الكسنزان، 2020/08/23). "نحن نؤمن بأن بنات وشباب الطريقة ليسوا فقط لأهل الزوايا، أي لأهل التكايا، بل أنتم للمجتمع، أنتم النواة لبقية إخوانكم، لماذا المرأة؟ لأن المرأة أساس لهذا المجتمع. المرأة في طريقتكم هنّ 70 بالمئة في الطريقة العلّية القادرية الكسنزانيّة، وللرجال 30، لأن أجركنّ عظيم، لأن لديك أجر الإرشاد، وأجر التربية، وأجر التعليم، فإذا كل هذه المهام على رقبة المرأة الكسنزانيّة، عندما أقول المرأة الكسنزانيّة أي المرأة المحمدية، أي المرأة المسلمة" (الكسنزان، 2023).

ب- فإذا أنتن يا بنات الكسنزان مسيراتكم ورسالتكم كبيرة بين المجتمع، نريد أن نبني بيننا هذه اللبنات، كل واحد من عندنا لبنة في جسد سيّدنا محمّد، في دين محمّد فلذلك أنت من حقلك أو من حقلك أن توجه وترشدي بين الناس توجهي الناس الآخرين إلى الصلاح، لكن بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن فبكم يا بنات الكسنزان، فبكم يا أمهات الكسنزان تعلوا وترداد وترهو محافظاتنا" (الكسنزان، 2023).

### أدوار المرأة في رؤية الطريقة الكسنزانية

إن الباحث في شؤون وجهود الطريقة الكسنزانية، ومن خلال زيارة الباحث لتكايا الطريقة الكسنزانية، في البداية تجد أن الشيخ في توجيهاته يخاطب الرجال كما النساء، بل يقع عليها من التكاليف أكثر من الرجل، لأن المرأة ضمن منهج الكسنزان هي الأساس للإصلاح المجتمعي العام، والذي يبدأ من الفرد، ثم الأسرة، ثم يلقي بظلاله على المجتمع الذي هي فيه. فالطريقة الكسنزانية في سعيها الخيث لتطبيق المنهجية المحمدية بكليتها، أي بجانبها الشرعي وجانبها الروحي لا تفرق بين الذكر والأنثى، كلّ يقدم ويؤدي واجباته كما تأمر به الطريقة الكسنزانية بقيادة شيخها وتنوع أدوارها بالتالي:

**أ- دورها في الإرشاد والتعليم،** وفي هذا الجانب يقع عليها التكليف بالإرشاد والتعليم داخل البيت وإنشاء الأسرة التي تليق بالمنهج المحمدي، كذلك الإرشاد المجتمعي، وتعليم الناس من الذين يمكنها الوصول لهم بأمور الدين والعقيدة والإيمان والعبادة، والأساسيات الشرعية التي تعلمتها وذاقتها في سلوكها بالطريقة الكسنزانية. لأن الإرشاد والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أعظم وأجل العبادات لدى منهج الطريقة كي يصل المجتمع والإنسان إلى الخلافة وعمارة الأرض.

**ب- الدور التربوي** حيث يعتبر جانب التربية من الأسس المتينة لدى منهجيتهم الصوفية حيث يقول ما نصه: "إن التعليم والتربية على هذا النهج العلوي القادري الكسنزاني قد جعلتم من هذه الأبدان تفوز بالروح المباركة، تسكن هذه الأبدان، فأنتم مسؤولين على أن تربوهم على هذه النورية المحمدية، تعلموهم الحلال والحرام وكيفية التمسك بهذا المنهج المبارك، إذن الأم هي مرشدة من أساسها، الأم السليمة فتزداد نوراً وجمالاً عندما تتحلى بحلية الطريقة" (الكسنزان، 2023).

**ج- الدور المجتمعي:** وفيه يقع على المرأة الواجبات المتعلقة بصلاح المجتمع فالكسنزاني له صفة وسمّة كما يقول شيخها، لذلك يجب عليه بما يستطيع أن يكون سبباً وفاعلاً في وحدة

الصف ووحدة الأمة، ونشر الحقيقة المحمدية بالحكمة واللين، وأن يكون بوصلة للنور، وعدم التفرقة بين أبناء المذاهب والأديان والقوميات، ومد يد العون والرحمة والتآخي والآلفة بين جميع فئات المجتمع الذي يتواجد به المريد. "أنتن رسل السلام والخير في بقية المجتمعات، فإن شاء الله نسائنا أخواتنا بنات شيعي، لكن أجر كبير إن شاء الله، فاستمروا بالإرشاد والتوعية، فأنتن الظهير للرجال، لولاكن الرجل ما استطاع أن يخرج، أن يجاهد في سبيل الله، لا بأنفسهم ولا بأموالهم، فأنتن تشجعن وتسندن الرجل في هذا الميدان، فالميدان ميدان سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ونشر رسالة سيدنا محمد" (الكسنزان، 2020).

**د- النشاطات الثقافية والدينية:** تشارك المرأة في الطريقة بجميع الفعاليات وما تضمنه من احتفالات ومناسبات دينية واجتماعية وثقافية ووطنية، كذلك تشارك من خلال المجالس الثقافية الكسنزانية بعدة جوانب فنية وإرشادية وتوعوية، وندوات ثقافية وغيرها مما تحث عليه الطريقة الكسنزانية، فهي جزء أصيل من التركيبة المجتمعية ولا يمكن تجزئته. ويدلل الباحث ببعض الشواهد على سبيل المثال لا الحصر، باحتفالية كبير أقامتها الطريقة الكسنزانية بيوم المرأة العالمي، "شارك بها عدد من القيادات النسائية من أعضاء البرلمان، وأعضاء في منظمات حقوق المرأة، وعدد من منظمات المجتمع المدني، أكدت جميعها على مكانة المرأة في الطريقة وأهميتها في بناء المجتمع، ودورها في بناء الأسرة وتربية الأجيال، فضلاً عن دورها الحضاري في الدعوة والإرشاد وبناء المجتمع". (الطريقة الكسنزانية، 2022).

وقد ذكرت فيها عضو لجنة النساء في المجلس الثقافي الكسنزاني ما نصه: "لقد أعطت الطريقة العلية القادرية الكسنزانية للمرأة مكانتها الخاصة ودورها المشرق في مشارك الرجل في بناء الأسرة على القيم الإسلامية ومبادئه السامية، وحماية حقوقها وضمان أمنها، أن للمرأة دوراً تروياً مميزاً في الطريقة فهي المنطلق الأول للمكان الذي تتخرج منه أفواج من الرجال المؤمنين المتسلحين بالإيمان والتقوى" (هدى، 2022). أما الصحفية والناشطة الحقوقية ذكرت ما نصه: "في البداية أحيي الشيخ شمس الدين محمد نهر الكسنزان، ونحن صحفيين مستقلين ولنا رأينا، وأستطيع أقول كل ما أريد، لكن بكل أمانة عندما دخلت إلى هنا، هذا المكان المبارك موجود فيه احترام للمرأة وتقدير لها غير عادي، كذلك الجهة الدينية الوحيدة التي احتفت بالمرأة بمثل هكذا مؤتمر عظيمة هي الطريقة العلية القادرية الكسنزانية". (نور، 2022).

**المستوى السياسي:** لا تكتفي الطريقة العلية القادرية الكسنزانية في رؤيتها نحو المرأة ومكانتها بالجانب الدينية والتربوية والروحية الصوفية الخ، بل حتى على المستوى السياسي، وذلك لأن الطريقة الكسنزانية تعرف وترى نفسها خلاصة الرسالة المحمدية بكل ما فيها، وتطبق عملي لذلك، فيجد الباحث خلال تتبعه لجهود وأنشطة الطريقة المجتمعية، حتى الجانب السياسي للمرأة نصيب مهم، لذلك فإن للشيخ شمس الدين محمد نهر الكسنزان كتاب بعنوان (العراق خطى على درب تصحيح المسار). يتناول في أحد فصوله، بشكل صريح ومباشر آلية دعم وإسناد المرأة العراقية بشكل عام، وينتقد الحكومات المتعاقبة، كذلك يطالب بتعديل بعض مواد الدستور، التي همشت وأضعفت حق المرأة في العراق ويقتبس الباحث منه التالي:

"لم يأبه الدستور بحقوق المرأة في المساواة على الرغم من النصّ الدستوري الذي يؤكد على أن العراقيين متساوون أمام القانون بغض النظر عن الجنس الخ، كذلك ما وقعتة الدولة العراقية من موثاق حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. إن بعض النصوص البائسة المتناثرة بجلاء بين مواد الدستور هنا وهناك تجاه حقوق المرأة دونما فصل يجمعهما ويضيف عليها ويقوي سندها لكي تُعبر بحق عن نصف المجتمع. (الكسنزان، 2012). ويتهم اللجنة التي كتبت الدستور العراقي ضمن ظروف استثنائية، ويصفها (بالذكورية) وأنها تعمدت أن تكون النصوص المتعلقة بالمرأة باهتة، ومختلة للتأويل، نصوص مهملة في زوايا الماضي، كي تعلن هذه النصوص عن نفسها بأن النساء مجرد حريم تقبع داخل البيوت، غارات بسوادهن. "إن الواجب القانوني والاجتماعي يقضي بضرورة إعادة النظر جدياً بتلك النصوص المتهافنة، لكي تصاغ مجدداً بروح العصر ومداده لتمثل رغبات أكثرية الشعب العراقي لا أقلية هذه الطائفة أو تلك. المرأة عماد المجتمع، والركيزة الأساسية فيه، فكان حرياً بدستور عصري يصدر في القرن الحادي والعشرين، حيث انحدر التمايز عالمياً ما بين المرأة والرجل في جميع المقاييس وعلى مختلف المستويات" (الكسنزان، 2012).

وفي أحد منشورات الطريقة الكسنزانية يذكر فيها رئيس الطريقة العجز الحكومي وتقصيره ودوره فيما آلت له وضع المرأة في العراق بشتى الجوانب، وأن ذلك متعمد الحصول، وأن الفساد المستشري في مفاصل الدولة العراقية له دور بارز في ظلم المرأة، وظلم طبقات المجتمع الأخرى، ثم يدعو الجميع بالعمل بشكل مشترك، وجماعي، وتقديم مصالح الوطن على المصالح الشخصية

الضيقة، وتقديم الاخلاق الحميدة والإنسانية، والسعي لرفع المعاناة عن كاهل المرأة واجب وطني مقدس، لا نخوض ولا رقي ولا تقدم بدون دور فاعل وأساسي للمرأة العراقية. كذلك يرفض الدور المرأة الشكلي في العلمية السياسية والبرلمانية، بل يجب أن تكون فاعلة بشكل حقيقي بلا ضغوط طائفية وحزبية، حيث تساهم المرأة في المجالات الاقتصادية كافة، وتأخذ الأولوية للأرامل والأيتام ومن ليس لهم معيل في كافة ميادين العلم والعمل.

### طرح الطريقة الكسنزانية لتغيير واقع المرأة العراقية

بالإضافة لما تقوم به الطريقة الكسنزانية من سعي حثيث لأخذ المرأة مكانتها ودورها الأصيل في المجتمع العراقي من منهجها الصوفي، وما يقدمه للمرأة من توعية وسلوك وتربية وتركبة للروح والنفس، والتحلي والتأسي بأخلاقية سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، كذلك مع الأدوار التي تتمتع بها المرأة داخل الطريقة الكسنزانية والتي ذكرها لها الباحث أعلاه، تقدم الطريقة الكسنزانية طرحها على الطبقة السياسي الحاكمة والحكومي، لتمكين المرأة تجاه حقها وأدورها التي بدونها لن تنصلح المجتمعات، حيث قدمت هذا الطرح وتسعى لتثبيته وإقراره سياسياً وقانونياً، ويلخصها الباحث بالتالي:

1- **الصعيد السياسي:** المحافظة على المكاسب السياسية التي حصلت عليها المرأة لحد الآن، من حقها بالتصويت، ونسبتها في البرلمان ومجالس المحافظات، والسعي لزيادتها ما أمكن ذلك. ب- المطالبة بتفعيل دورها في العمل السياسي على أساس التي حصلت عليها فلا يكون دورها شكلياً في العملية السياسية. ج- توفير كافة الإمكانيات التي من شأنها أن تساعد على توعية المرأة بأهمية ووطنية المساهمة في النشاطات السياسية ولكافة المراحل العمرية، لمن لديها الأهلية لهذا المجال. د- المطالبة بتوسيع دور التنظيمات التي تتبنى المشاريع التنويرية للمرأة العراقية. هـ- المطالبة بالحضور النسوي الذي يمثل العراق في المؤتمرات الدولية التي تناقش قضايا المرأة على المستوى الرسمي، ومستوى منظمات المجتمع المدني. فقد عقدت الكثير من الاجتماعات في أروقة الأمم المتحدة بهدف تحسين أوضاع المرأة والالفت للنظر هو غياب التمثيل العراقي.

2- **الصعيد الديني:** المطالبة بقانون حماية المرأة من الضغط أو الإكراه في القضايا الدينية كافة. المطالبة بتفعيل دور الإعلام في التوعية على الثقافة الدينية المعتدلة، بعيداً عن التطرف المقيت والطائفية الضيقة.

3- **الصعيد الاقتصادي:** المطالبة بالقضاء على البطالة، وذلك بفتح مراكز مهنية للاستفادة من الأيدي العاملة وتنشيط الاقتصاد الداخلي، وتفعيل دورها في المشاركة في البناء والإعمار، المطالبة بتوفير برنامج عملي يساهم في تنمية قدرات المرأة وأموالها من خلال مشاريع اقتصادية تكون فيها هي صاحبة المشروع.

4- **الصعيد الأمني:** المطالبة بتعزيز دور المرأة وإقامة التحالفات النسائية، التي تهدف إلى مواجهة التحديات الأمنية. المطالبة بإشراك المرأة في برامج تجنيد النساء في السلك الأمني للمشاركة الفعلية في الحفاظ على الأمن والاستقرار وصن كرامة العراقيات على نقاط التفتيش.

5- **الصعيد الاجتماعي:** أ- العمل على زرع الثقة بالنفس لدى المرأة العراقية، من خلا توفير كافة الإمكانيات التي تساعد على تطوير المهارات والقدرات التي تمتلكها في شتى المجالات. ب- فتح مجالات المساهمة أمامها في المجتمع، إعطاء الأولوية للأرامل والأيتام ومن ليس لهم معيل في كافة ميادين العلم والعمل. ج- تفعيل قوانين حماية المرأة من التحرش الجنسي، والحماية من العنف، ومناهضة سياسة التمييز ضد المرأة. د- المطالبة بتعويض النساء اللواتي تضررن من جراء الحروب، واللواتي تعرضن إلى التعذيب الجسدي أو النفسي ومحاسبة الفاعلين حسب القانون. هـ- المطالبة بضمان الحقوق التقاعدية، وإيجاد حقوق الضمان الكاملة للشيخوخة والمرض للمرأة، وتأمين مستوى معيشي للمرأة بما يتفق وقواعد حقوق الإنسان.

6- **الصعيد القانوني:** أ- المطالبة بفرض تعديلات قانونية مناسبة تتيح حماية المرأة في شتى مجالات الحياة اليومية والعلمية والعملية بما يتناسب وطبيعة المجتمع العراقي. ب- المطالبة بمضاعفة العقوبات التي تمس التعرض للمرأة مثل الاتجار بها واستعبادها واختطافها أو تصفيتها واعتبار تلك الأعمال جرائم كبرى تمس مصير البلاد والمجتمع. ج- العمل على مشروع لمحو الأمية القانونية في وزارات ومؤسسات الدولة كافة.

7-الصعيد الصحي: المطالبة بحملة توعية كبيرة عبر وسائل الإعلام كافة بشأن إجراءات الوقاية من الحالات المرضية والتي ينبغي أن تحذر منها المرأة. وسبل التعامل معها في حال ظهور أعراضها. كمرض سرطان الثدي مثلاً. (الكسنزان، 2014).

يتضح مما أورده الباحث أعلاه: أن نصيب المرأة الكسنزانية في الطريقة الكسنزانية عظيم وكبير، كما أن الأدوار المنوطة إليها كبير، وفي غاية الاهمية والحساسية فيراها شيخ الطريقة المجتمع ككل، وعليها واجب الإرشاد، وواجب التربية، وواجب التعليم، والإسناد للرجل. ثانياً: يربط جناب الشيخ المرأة وسلوكها بالقدوة، وهذا الربط لا بد منه بالذات في هذا العصر الذي كثر به الدجل باسم المرأة، كذلك المحاولات الغربية التي تسعى إلى إخراج المرأة من عفتها ومن دورها الذي خلقت له، فوجود القدوة التي إذا سارت عليه نالت مرادها في الحياة الدنيا والآخرة، لذلك يربطها بأمناء فاطمة الزهراء وزينب عليهم السلام، نساء آل البيت الكرام والصحابه الاخيار.

ثالثاً: يقوم شيخ الطريقة توجيهها لهدف سامي في الحياة، وآلية الإرشاد والخطاب مع الآخرين، وطريقة السلوك لتكون نواة نافعة، ونواة خير في المجتمع. رابعاً: تنبيه جناب الشيخ للمريدين من النساء إلى خطورة ما يحصل حولهم من إبليس وجنوده وأدواته المتنوعة سواء التي تتسمى بأسماء إسلامية زوراً مثل داعش وغيرهم، أو أدواته الأخرى التي يصدرها الغرب من أدوات مادية مقيتة جميعها هدفها التغير بعماد المجتمع وأساسه وهو الأسرة. وهذا مما لا يخفى على أحد. خامساً: يركز على القوى السياسية والطبقة الحاكمة أن تتولى مسؤوليتها الدستورية والقانونية والحقوقية، وألا تنهون في سبيل تثبيت دعائم وركائز تحمي وتقوي وتعطي المرأة ما يرضيه الدين والحقوق الإنسانية. رابعاً: تقدم الطريقة طرحها على المستوى السياسي والحكومي وما هي الآليات والخطوات التي يجب على الحكومات اتخاذها وتنفيذها لتأخذ المرأة مكانها ودورها المستحق لها دينياً وإنسانياً ومجتمعياً.

### الخاتمة

للمرأة في الطريقة الكسنزانية مكانة واهتمام قل نظيره لدى المناهج الأخرى، فتحظى المرأة الكسنزانية بشكل خاص، والنساء بشكل عام باهتمام مباشر لدى منهج الكسنزان، والأخذ

بيدها نحو واجباتها وحقوقها، وذلك لأن المرأة أساس لا يمكن بدونه النهوض بأي جانب مجتمعي، أو ديني، أو فكري، أو سلوكي. تمارس المرأة الكسنزانية واجباتها مثلها مثل الرجل، فكما يوجد مرشدين مجازين من شيخ الطريقة، وتوجد لهم بيوت الذكر (تكايا)، فكذلك المرأة داخل الطريقة تشارك بكل شيء تقريباً فهي مرشدة، وتشارك في اللجان، والمجالس الثقافية الكسنزانية، ولهم التكايا الخاصة بهم، وتشارك بالمدايح، والتعليم المباشر، وإعطاء البيعة للآخرين، وغيرها مما يقوم به الرجل فلا فرق لدي الكسنزان بينهم. يركز شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية أنه بدون المرأة لن يتم التغلب على ما يسعى له إبليس وجنوده من المتشددين، فهي أساس التربية والإعداد، وهي أساس أروى البذور والبراعم، وتنظيف العقول من الانحراف، لذلك لا بد من التركيز عليها ودعمها بكافة الأشكال الممكنة، لكي تنهض مجتمعاتنا وتنفض غبار الرجعة والانحزام والتشوه الذي تعرضت وتعرض له. ويقدم طرح سياسي حكومي اقتصادي أممي كفيل بحمايتها وتعزيز موقعها في المجتمع بالشكل المستحق واللائق بالمرأة.

### تضارب المصالح

أعلن الباحثون على عدم وجود التضارب في المصالح

### شكر والتقدير

لم يوجد

### مساهمة المؤلفين

قامت قيس أبو يونس بصياغة فكرة البحث الأصلية وإعداد المسودة الأولية للمقالة. قام محمد فيصل، محمد ذوالكفل وأبو درداء بمراجعة الأدبيات، وتحرير المحتوى، والإشراف العام على كتابة المقالة. وقد قام جميع المؤلفين بمراجعة واعتماد النسخة النهائية من هذه المقالة.

## المراجع

### Al-Quran

- Fattuh, Lu'ay. 2021. *Al-Tasawwuf fi al-Tariqah al-'Aliyyah al-Qadiriyyah al-Kasnazaniyyah: Manhaj Tatbiqu li al-Janib al-Ruhi li al-Islam*. Cet. 1. Britain, Birmingham: Dar al-Tariqah.
- Huda, Muhammad. *Al-Tariqah al-'Aliyyah al-Qadiriyyah al-Kasnazaniyyah*. 08/03/2022. *Al-Mar'ah Asas Bina' al-Mujtama'*. [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=-RHm3GeyEJc>.
- Al-Husayni, al-Shaykh Muhammad al-Muhammad bin al-Shaykh 'Abd al-Karim al-Kasnazani. 2005. *Mawsu'at al-Kasnazani fima Istalah 'alayhi Ahl al-Tasawwuf wa al-'Irfan*. Beirut: Dar Ayah.
- Al-Husayni, al-Shaykh Muhammad al-Muhammad bin al-Shaykh 'Abd al-Karim. 2005. *Al-Tariqah al-'Aliyyah al-Qadiriyyah al-Kasnazaniyyah*. Cet. 2. Matabi' al-Adib al-Baghdadi.
- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad al-Hasani. 2003. *Al-Ta'rifat*. Cet. 3. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Kasnazani, al-Shaykh Shams al-Din Muhammad Nahru bin al-Shaykh Muhammad al-Muhammad al-Husayni. 2006. *Mustalah al-Tariqah fi al-Shari'ah al-Islamiyyah*. Al-'Iraq: Al-Sulaymaniyyah.
- Al-Kasnazani, Shams al-Din Muhammad Nahru al-Husayni. 11/05/2022. *Al-Dawlah wa al-Hukm bi Ru'yah al-Kasnazaniyyah*. Al-'Iraq: Al-Sulaymaniyyah.
- Al-Kasnazani, Shams al-Din Muhammad Nahru al-Husayni. *Al-Tariqah al-'Aliyyah al-Qadiriyyah al-Kasnazaniyyah*. 23/08/2020. *Janib min Kalimat al-Shaykh Shams al-Din Muhammad Nahru al-Kasnazani wa I'lanuhu 'an al-Majalis al-Thaqafiyyah al-Kasnazaniyyah fi al-'Alam*. [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=4rGXX1Bq1Qw>.
- Al-Kasnazani, Shams al-Din Muhammad Nahru al-Husayni. *Al-Tariqah al-'Aliyyah al-Qadiriyyah al-Kasnazaniyyah*. 17/09/2020. *Muhadarat al-Sayyid al-Shaykh Shams al-Din Muhammad Nahru Hawl Jihad al-Nafs*. [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=X94m5aiV4A>.
- Al-Kasnazani, Shams al-Din Muhammad Nahru al-Husayni. *Al-Tariqah al-'Aliyyah al-Qadiriyyah al-Kasnazaniyyah*. 09/07/2022. *Quwa al-Zhulm wa al-Muwajahah al-Qadimah*. [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=1W3bVOvgpYE>.
- Al-Kasnazani, Shams al-Din Muhammad Nahru al-Husayni. *Al-Tariqah al-'Aliyyah al-Qadiriyyah al-Kasnazaniyyah*. 01/03/2023. *Bimunasabah al-Yawm al-'Alami li al-Mar'ah al-Kasnazani*

- Yuwaddih Dawr al-Mar'ah al-Kasnazaniyyah fi al-Mujtama'at*. [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=TWKGmAkbtUM>.
- Al-Kasnazani, Shams al-Din Muhammad Nahru al-Husayni. *Al-Tariqah al-'Aliyyah al-Qadiriyyah al-Kasnazaniyyah*. 25/08/2023. *Al-Kasnazaniyyat Madaris al-Ajyal – Muhafazah Salah al-Din*. [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=X-lo3SnsnUAt=279s>.
- Al-Kasnazaniyyah, Shams al-Din Muhammad Nahru al-Husayni. *Al-Tariqah al-'Aliyyah al-Qadiriyyah*. 08/03/2022. *Al-Mar'ah Asas Bina' al-Mujtama'*. [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=-RHm3GeyEJc>.
- Al-Katib, Muhammad. 07/05/2022. *Al-Dawlah wa al-Hukm bi Ru'yah al-Kasnazaniyyah*. Al-'Iraq: Al-Sulaymaniyyah.
- Majmu'ah Bahithin. 1989. *Al-Mu'jam al-'Arabi al-Asasi*. Jama'ah min Kibar al-Lughawiyyin al-'Arab bi Taklif min al-Munazzamah al-'Arabiyyah li al-Tarbiyah wa al-Thaqafah wa al-'Ulam. Beirut: Jami'at al-Duwal al-'Arabiyyah, Larousse.
- Makki, Ilham, wa Rim Ghassan. 2023. *Musharakat al-Nisa' fi al-Siyasah al-'Iraqiyyah*. Al-'Iraq: Mubadarat al-Islah al-'Arabi – Jam'iyyat al-Amal al-'Iraqiyyah.
- Al-Murhij, Hiyam 'Ali. 2024. *Fi al-Yawm al-'Alami li al-Mar'ah: al-Waqi' al-Ijtima'i li al-Nisa' fi al-'Iraq*. Baghdad: Markaz al-Bayan li al-Dirasat wa al-Takhtit.
- Muslim, Abu al-Husayn Muslim bin al-Hajjaj. 2006. *Sahih Muslim*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Nur, al-Sultan. *Al-Tariqah al-'Aliyyah al-Qadiriyyah al-Kasnazaniyyah*. 08/03/2022. *Al-Mar'ah Asas Bina' al-Mujtama'*. [Video]. YouTube. <https://www.youtube.com/watch?v=-RHm3GeyEJc>.
- Al-Nu'aymi, 'Adil 'Allawi Shafi. 2014. *Al-Tasawwuf al-Islami fi al-'Iraq min Bidayat al-Qarn al-Rabi' 'Ashar al-Hijri hatta al-Waqt al-Hadir*. Al-Urdunn, Jami'at al-'Ulam al-Islamiyyah al-'Alamiyyah: Kulliyat al-Dirasat al-Islamiyyah – Qism Usul al-Din.
- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr 'Abd al-Qadir. 1999. *Mukhtar al-Sihah*. Tahqiq: Yusuf al-Shaykh. Beirut: Al-Maktabah al-'Asriyyah, al-Dar al-Namudhajiyyah.
- Shukur, Majid Hamid. 8/05/2022. *Al-Dawlah wa al-Hukm bi Ru'yah al-Kasnazaniyyah*. Al-'Iraq: Al-Sulaymaniyyah.

## **LIST OF AUTHORS**

Dr. Muhamad Faisal Bin Ashaari (Penulis Penghubung)\*

Pensyarah Kanan

Pusat Kajian Dakwah dan Kepimpinan, FPI

Universiti Kebangsaan Malaysia

43650 Bangi,

Selangor, Malaysia.

E-mel: [faisal@ukm.edu.my](mailto:faisal@ukm.edu.my)

Qais H. A. Abuyounis

Pelajar Phd

Pusat Kajian Dakwah dan Kepimpinan, FPI

Universiti Kebangsaan Malaysia

43650 Bangi,

Selangor Malaysia

E-mel: [qaisqais2017@gmail.com](mailto:qaisqais2017@gmail.com)

Dr. Mohamad Zulkifli Bin Abdul Ghani

Pensyarah Kanan

Pusat Kajian Dakwah dan Kepimpinan, FPI

Universiti Kebangsaan Malaysia

43650 Bangi,

Selangor, Malaysia.

E-mel: [zulghani@ukm.edu.my](mailto:zulghani@ukm.edu.my)

Dr. Abu Dardaa Bin Mohamad

Pensyarah Kanan

Pusat Kajian Dakwah dan Kepimpinan, FPI

Universiti Kebangsaan Malaysia

43650 Bangi,

Selangor, Malaysia.

E-mel: [dardaa@ukm.edu.my](mailto:dardaa@ukm.edu.my)